(٣٤٠)

(عَليُّ بن يَحْيَى بن عَليّ بن رَاجِح بن سَعِيد الكَيْنَعيّ)

الصَّنعاني المولد والمنشأ والدار. ولد سنة ١١٥١ إحدى وخمسين ومائة وألف، وقرأ على السيد العلَّامة الحَسَن بن زَيْد الشاميّ، وعلى شيخنا العلّامة الحَسَن بن إسْمَاعيل المغربي، وحضر على جماعة من علماء صنعاء وحفظ المسائل المهمة المتعلقة بأمر الدين، ومال إلى العمل والزهد. وله يدٌ طولى في علم التاريخ وحفظ غرائب الأخبار وطرائف الأشعار وحسن المحاضرة وجميل المذاكرة، مع شهامة نفس وعلوّ همة وخبرة تامة بأبناء عصره، لا يخفى عليه منهم خافية، مع انجماعه وميله إلى الخمول. وهو من الأجواد الذين ينفقون أموالهم في وجوه الخير، فإنه مع قلّة ذات يده يجود بموجوده، ويؤثر على نفسه. وقد رأيت من مكارمه ما لا يقدر عليه غيره. وهو في هذا الشأن من محاسن الزمان، ولو اتّسع نطاق ماله لطار له من الذكر، واشتهر له من الصيت ما يزاحم به البرامكة فضلاً عمّن هو دونهم، ولكنه يؤثر الخمول، ويميل إلى القنوع من الدنيا بالبلغة، ونِعْمَت الخصلة، وما أحقه بما قلته من أبيات: [من الوافر]

تَـراهُ وَهْـوَ ذو طِـمْـرَيْـنِ يَـمْـشـي بِـهِـمَّـتِـهِ عـلـى هَـامِ الـسِّـمـاكِ[1]

وهو حال تحرير هذه الأحرف حيٌّ، ومنزله نزهة أرباب الألباب، وحديثه روح أرواح بني الآداب.

(٣٤١)

(عَليُّ بن يَحْيَى بن أحمد بن مَضْمُون البُرْطيّ)[2]

ثم الصَّنعاني العالم الكبير المشهور بالتحقيق في أنواع من العلوم. ولد سنة ١٠٦١ إحدى وستين وألف، وكان له بالعلم شغف شديد حتى قيل إنه كان يقطع الليل جميعاً في المطالعة بمسجد البستان من صنعاء، وإذا غلبه النوم اغتسل بالماء. ومن مشايخه القاضي العلَّامة أحمد بن عَليّ بن أبي الرِّجال، والقاضي مُحمَّد بن إبراهيم السّحولي، والإمام المُتوكِّل على اللَّه إسْمَاعيل وغيرهم. وأخذ عنه جماعة منهم السيد العلّامة زَيْد بن مُحمَّد بن الحَسَن ابن الإمام القَاسِم، والقاضي العلَّامة الحُسَيْن بن

(١) الطمر: الثوب الخلق البالي. السماك: أحد سِماكين في السماء، وهما كوكبان نَيِّران: السماك الرامح في الشمال، والسماك الأعزل في الجنوب.

(٢) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٧/ ٢٦٠؛ الأعلام: ٥/ ٣٢.

مُحمَّد المغربي، وأخوه العلَّامة الحَسَن بن مُحمَّد، والسيد العلَّامة عبد اللَّه بن عليّ الوزير، ولازمه ملازمةً طويلة نحو اثنتي عشرة سنة، وغيرهم. وكان يكثر منه التخلف عن الدرس، ويتضجَّر لذلك الطلبة. وسبب ذلك شدة عنايته بمطالعة ما يُدرِّس فيه الطلبة. وكان له بتصحيح النسخ عناية عظيمة بحيث لا يُلحق في ذلك. ورأيت فتاويه مجموعة في مجلد. وجمع تلميذه السيد عبد اللَّه بن عَليّ الوزير ترجمته في مصنف سمَّاه (نشر العبير). ومات في سنة ١١١٩ تسع عشرة ومائة وألف في ثاني وعشرين من شهر صفر منها، وقيل سنة ١١١٥ خمس عشرة ومائة وألف.

(٣٤٢)

(السيد عَليّ بن يَحْيَى أبو طَالب)

ولد سنة ١١٥٩ تسع وخمسين ومائة وألف، أو في التي قبلها أو في التي بعدها، وقرأ على جماعة من المشايخ المتقدمين كالقاضي العلَّامة أحمد بن صَالح بن أبي الرَّجال، والسيد العلَّامة إسْمَاعيل المفتي، وغيرهما ممّن هم مشايخ مشايخنا. واستفاد في العلوم الآلية والحديثية وسائر الفنون، ودرَّس للطلبة في كتب الآلة وغيرها، وقرأ عليّ أخيراً في التفسير للزمخشري، وفي تفسيري، وفي الصحيحين، وسنن أبي داود. وهو الآن من محاسن الزمن، ومن بقية شيوخ العترة المطهرة، فَسَح اللَّه له في مُدَّته[1].

(٣٤٣)

(عَليُّ بن يَعْقُوب بن جِبْريل البَكْري نُور الدين المِصْرِيّ الشّافعيّ)[2]

ولد سنة ٦٧٣ ثلاثٍ وسبعين وستمائة، واشتغل بالفقه والأصول، وقرأ بنفسه على سِتِّ الوزراء، وجرت له محنة بسبب القِبْط، وهي أنه لما كان في النصف من محرم سنة (٧١٤) بلغه أن النصارى قد استعاروا من قناديل جامع عمرو بن العاص بمصر شيئاً وعلّقوه بكنيسة، فأخذ معه طائفة كثيرة من الناس وهجم الكنيسة ونكل النصارى، وبلغ منهم مبلغاً عظيماً، وعاد إلى الجامع، وأهان من فعل ذلك، وكثَّر من الوقيعة في خطيبه. فبلغ السلطان فأمر بإحضار القضاة وفيهم ابن الوكيل، وأحضر صاحب الترجمة فتكلم ووعظ وذكر آيات من القرآن وأحاديث. واتفق أنه أغلظ في

---

(١) قيل: توفي صاحب الترجمة سنة ١٢٣٦هـ/ ١٨٤١م.

(٢) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٧/ ٢٦٢؛ شذرات الذهب: ٦/ ٦٦؛ البداية والنهاية: ١٤/ ١١٨؛ كشف الظنون: ٤٥٥، ٦٧٥؛ الأعلام: ٥/ ٣٢؛ الدرر الكامنة: ٣/ ١٣٩.